نشرت مجلة الدارة في عددها السابق تعقيب للدكتور زاهر عثمان على الكتاب الذي سبق لدارة الملك عبدالعزيز أن أصدرته، والموسوم بـ: "رثاء الملك عبدالعزيز في الشعر السعودي" للباحث متعب بن عوض الغامدي، وقد سقط سهوًا جزء من القصيدة، وتعيد المجلة نشر القصيدة كاملة مع الاعتذار لقرائها الكرام وللمعقب الفاضل.

اليومَ فلتبْكِ الجزيرةْ   ولتجرِ أدمعُها غزيرةْ
ولترسل الزفراتِ حرَّ   ى في مصَيبتها الكبيرةْ
وليذرف العُرْب الدما   ء لصدمة العرب المريرةْ
وليكثر الشرق النوا   ح فإن محنته عسيرةْ
ولينتحب أنّى ثوى الـ   إسلام فرْط أسىً وحيرةْ
ولتشقُقِ الجيب الدنا   فبشقه أمست جديرةْ
ولتزج عبَرتها الليا   لي خلف من فقدت عبيرَهْ
ولتندب اليوم السيا   سة من يسوس على بصيرَةْ
فلقد قضى عبد العزيـ   ـز أخو الحِجا، رجلُ العشيرَةْ
فأرى المماتَ من التجـ   ـلد ما أرى قبلاً نذيرَهْ
لما رأى بالقلب والـ   ـبشرى تلوح له بشيرةْ
ومضى إلى الأخرى وخلْـ   ـلَفنا بأفئدة كسيرةْ
وبأنفس ياويلها   من عِظْم فادحة حسيرةْ
لكننا للصبر ثبـ   ـنا إذ تأملْنا سريرَهْ
وعليه برٌّ.. لم يمت   بل نام نومته الأخيرةْ
وبدا مسجى بالسنا   في فُرْش تقواه الوثيرةْ
وعليه شارات تشيـ   ـرُ بأن للنعمى مصيرَهْ

يا أيها الملك الذي   غدت الرياض به نضيرةْ
ما قربكم إلا من الـ   ـفردوس فادخلها حظيرهْ
انظر لروحك كيف تطـ   ـوي الأرض مشرقة منيرةْ
مرضية لله را   ـضية به أهلاً وجيرةْ
أَسعودُ لم يفنَ الذي اسـ   ترعى رعيته نظيرهْ
ولأنت أشبه بالفقيـ   ـد تُقًى وإحسانا وغَيْرةْ
ولقد ورثت العدل منـ   ـه فسس به، وورثت خِيرَهْ
وورثت منه، وكم أعُدْ   ـدُ صفاته الحسنى الكثيرَةْ
فاسلُكْ بنا سبل الرشا   ـد وسر بشعبك خير سيرةْ
وانهض تعاونك العنا   ـية في مهمتك الخطيرةْ
والنُّجح، إن واصلت سيرك   خلف من وافى مسيرَهْ
ومشى إلى أهدافه   صافي الطوية والسريرةْ
قد طهر الإيمان مثـ   ـلك زدت، إيماناً ضميرَهْ
رباه أيِّد مَلْك نجـ   ـد والحجاز، وكن نصيرَهْ
وامنع حماه وصنه في الـ   ـحرز المنيع وكن ظهيرَهْ
واحفظه من كيد العدا   ـة فبعد حفظك لن يضيرَهْ
واشدد بفيصل أزره   واجعله في الجُلّى وزيرَهْ
إذ كان فيصلُ في ولا   ـية عهده حكماً مشيرةْ
واكسُ الفقيد إذا غدا   في الخلد مع حُورٍ : حريرَهْ
وهناك من قلم القبول   لأذنه أسمِعْ صًريرَهْ
ولعينه هَبْ نظرة   تبقَى بها أبداً قريرةْ
فلأنت ذو من وعفـ   ـو للكبيرة والصغيرةْ(١)

---

(١) نشرت في مجلة المنهل، ربيع الأول ١٣٧٣هـ، ص٢٠٣، وكان الشاعر إذ ذاك نائبًا لمدير مدرسة العلوم الشرعية.